

Journal of University Studies for Inclusive Research

Vol.7, Issue 43 (2025), 156976 - 157003

USRIJ Pvt. Ltd

كلية الاداب بين اصالة التأسيس وابداع المنهج ثنائية التاريخ الاجتماعي والاجتماع التاريخي
عبدالعزيزالدوري وعلي الوردى انموذجا

د. ثناء محمد صالح

ملخص

منذ ثلاثينيات القرن الماضي شهدت العلوم الانسانية والاجتماعية تطوراً هاماً في المناهج المستخدمة في تدريسها. يهدف هذا البحث إلى مناقشة ثنائية التاريخ الاجتماعي والاجتماع التاريخي لدى عبد العزيز الدوري وعلي الوردى. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي من خلال مراجعة الكتب والدراسات والوثائق ذات الصلة. أشار البحث أن الدوري والوردى أنشأ حالة ابداعية أصيلة في فهم التاريخ وعلم الاجتماع من خلال إدراكهما للعلاقة الوثيقة بين هذين الحقلين وتأثيرهما على تحقيق صورة أكثر شمولية. بهذا تبنى الوردى كمؤرخ التاريخ الاجتماعي القائم على دراسة العوامل الاجتماعية والتاريخية لدراسة التاريخ، فيما تبنى الوردى كسوسيولوجي الاجتماع التاريخي القائم على دراسة تتبع الاحداث التاريخية ودراسة تأثيرها على تشكيل الحاضر. وبهذه الثنائية يمكن التغلب على التحديات المرتبطة بدراسة هذه الحقول وإعطاء صورة أكثر شمولية ل كليهما.

الكلمات المفتاحية: التاريخ الاجتماعي، الاجتماع التاريخي، عبدالعزيز الدوري، علي الوردى، التاريخ، علم الاجتماع.

Abstract

Since the 1930s, the humanities and social sciences have witnessed significant developments in the curricula used in their teaching. This study aims to discuss the duality of social history and historical sociology as taught by Abdul Aziz Al-Douri and Ali Al-Wardi. This study adopts a descriptive approach by reviewing relevant books, studies, and documents. The research indicated that Al-Douri and Al-Wardi created an authentically creative approach to understanding history and sociology through their awareness of the close relationship between these two fields and their impact on achieving a more comprehensive picture. Thus, Al-Wardi, as a historian, adopted social history based on the study of social and historical factors in the study of history, while Al-Wardi as a sociologist adopted historical sociology based on the study of tracing historical events and examining their impact on shaping the present. This duality can overcome the challenges associated with studying these fields and provide a more comprehensive picture of both.

Keywords: Social history, historical sociology, Abdul Aziz Al-Douri, Ali Al-Wardi, history, sociology.

مقدمة البحث ومشكلته

إن الباحث المتمعن في حقل العلوم الانسانية والاجتماعية يدرك صعوبة تقديم رؤية بحثية شاملة من خلال الأطر التقليدية لدراسة العلوم المختلفة فيها، لذلك بذل المفكرون والمختصون فيها جهود كبيرة لإيجاد حلول يمكنها تجاوز هذه التحديات و الارتقاء بالمناهج البحثية المستخدمة في دراستها، وذلك من خلال السعي لإيجاد مناهج تتمتع بدرجة عالية من المصدقية والموضوعية والشمولية لتكون قادرة على استقراء هذه العلوم ورسم صورة واضحة للعوامل التي شكلت ماضينا وحاضرنا (نصر الدين و كعوان، 2019).

يعد المنهج الاجتماعي لدراسة التاريخ والمنهج التاريخي لدراسة الاجتماع إحدى المناهج الحديثة التي أنتجت من خلال هذه المساعي، حيث ظهرت نتيجة جهود الهلما في تحقيق رؤية متكامل لهذه العلوم (عبدالرحمن و القيسي، 2023). يعتمد المنهج الاجتماعي لدراسة التاريخ على فهم البنى الاجتماعية للمجتمعات وكيفية تأثيرها على الاحداث التاريخية رافضاً حصر التاريخ بالوقائع السياسية وأخبار الحكام والسلطين (شريكي، 2019). أما المنهج التاريخي في علم الاجتماع فيعتمد على تحليل الاحداث التاريخية لفهم كيفية تشكل المجتمعات وخصائصها (الأنصاري، 2011).

برز المؤرخ عبد العزيز الدوري في تبنيه للمنهج الاجتماعي في دراسة تاريخ العرب والمسلمين والتاريخ العراقي، حيث عمل على تفكيك البنى الاجتماعي والاقتصادية للمجتمعات ومعاينتها لفهم الاحداث التاريخية بطريقة شمولية (زوير، 2019)، فيما تبني السوسيولوجي علي الوردي المنهج التاريخي في دراسة المجتمع العراقي، عائداً إلى الاحداث التاريخية ومتتبعا أصولها عبر الفترات الزمنية المختلفة، بما يسمح باحاطتها وفهمها بصورة شمولية (ترايكية، 2018).

وهذه الثنائية مترابطة فالتاريخ وعلم الاجتماع يعتمدان على بعضهما البعض ويرتبطان معاً ارتباطاً وثيقاً، فلا يمكن فهم التاريخ بدون علم الاجتماع، وبالمثل لا يمكن دراسة علم الاجتماع إلا بالعودة للتاريخ (القيسي، 2014). وهذه المناهج الابداعية الشاملة وتأصيلها انطلق من كلية الآداب في جامعة بغداد عندما عاد كل من الدوري والوردي من الخارج لتأصيل انطلاقيهما في التاريخ الاجتماعي والاجتماع التاريخي. وعليه، يأتي هذا البحث لتسليط الضوء على هذه المناهج والثنائية التي حققتها لتوفير فهم أوسع ومعرفة أشمل بهذه العلوم.

أسئلة البحث

تتمثل أسئلة الدراسة بما يلي:

- من هو عبد العزيز الدوري وما منهجه في البحث التاريخي؟
- ما هو التاريخ الاجتماعي؟
- من هو علي الوردي وما منهجه في البحث الاجتماعي؟
- ما هو الاجتماع التاريخي؟
- كيف تظهر ثنائية التاريخ الاجتماعي والاجتماع التاريخي في دراسة التاريخ وعلم الاجتماع؟

أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على عبد العزيز الدوري ومنهجه في البحث التاريخي.

- التعرف على التاريخ الاجتماعي.
- التعرف على علي الوردي و منهجه في البحث الاجتماعي.
- التعرف على الاجتماع التاريخي.
- التعرف على كيفية ظهور ثنائية التاريخ الاجتماعي والاجتماع التاريخي في دراسة التاريخ وعلم الاجتماع؟

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على منهجين متقدمين في دراسة كل من التاريخ وعلم الاجتماع، من خلال التأكيد على العلاقة الوثيقة لكل منهما وحاجتها لبعضهما البعض لتكون صورة واضحة وفهم عميق. ومع إبراز هذه الثنائية في أعمال عبد العزيز الدوري و علي الوردي فإن يكمن الاستفادة من تجربتهم بما يشكل توجيه للباحثين في هذه المجالات لكسر الأطر التقليدية وتبني هذه الأطر الابداعية كباحثين في التاريخ أو علم الاجتماع.

منهج البحث

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي من خلال مراجعة الكتب والدراسات والوثائق ذات الصلة بموضوع البحث، مع التعقيب عليها وتوضيح جوانبها.

الخلفية النظرية

أولاً: عبدالعزيز الدوري والمنهج الاجتماعي لفهم التاريخ (التاريخ الاجتماعي)

قدم الدكتور عبد العزيز الدوري رؤية جديدة لقراءة التاريخ وفهمه، حيث ركز من خلال أعماله على قراءة التاريخ من خلال السياق الاجتماعي للأحداث التاريخية، بعبارة أخرى كيفية تأثير البنية المجتمعية على الأحداث التاريخية وعليه فإنه حاول استخدام أدوات التحليل الاجتماعي الموجودة في علم الاجتماع لإعادة قراءة المراحل التاريخية، وكانت أهم هذه المحاولات في فهم تاريخ العصر العباسي، قبل البدء بشرح المنهج الاجتماعي التاريخي، فإننا أولاً نذهب إلى ترجمة مقتضبة لعبد العزيز الدوري .

- عبد العزيز الدوري

ولد عبد العزيز الدوري عام 1919م، هو أحد أبرز المؤرخين العرب في القرن العشرين، يعد صاحب دور ريادي في الأبحاث التاريخية وخاصة تاريخ الإسلام في العراق. نشأ الدوري في خضم الحرب العالمية الأولى، تلقى تعليمه الأولي في قرية دور وهو قرية قريبة من ضفاف نهر دجلة شمال مدينة بغداد، بعد انتهاء مرحلة التعليم الأولي، انتقل وعائلته إلى بغداد وسكنوا منطقة الكرخ فأكمل دراسته الثانوية فيها، مما منحه فرصة الانخراط في قلب العراق (شريكي، 2019)، حيث تبلور التكوين الفكري للدوري مع تأسيس المملكة العراقية عام 1921م، حيث شهد عقدين في غاية الأهمية (العشرينيات والثلاثينيات)، حيث يغطيان عهدي الملك فيصل الأول وابنه الملك غازي الأول مع تبلور الفكر القومي وأصبح العراق محطة للعديد من المثقفين العرب وخاصة نضوج الفكرة النازية و الشوفينية حول العالم (الجميل، 2010).

بعد انتهاء المرحلة الثانوية، التحق الدوري بجامعة لندن، حيث التحق بكلية الدراسات الشرقية والأفريقية وحصل على شهادة البكالوريوس عام 1940م، ونظراً لتفوقه انتقل لدراسة الدكتوراه ليتخرج منها بزمين وجيز بعد سنتين حيث ناقش في أطروحته تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري (بصري،

(1994). بعد عودته عمل في بغداد عام 1943م في دار المعلمين العالية وجامعة بغداد ، ومن ثم انتدب للتدريس في الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1959م، إلى أن استقر وعمل في الجامعة الأردنية في عمان (النعيمات، 1995).

أصدر الدوري العديد من المؤلفات جاءت معظمها في جوانب معرفية عدة أبرزها التاريخ الاقتصادي والاجتماعي و التاريخ للأيديولوجيا السياسية. ومن أهم الملفات فيها كتاب العصر العباسي الأول عام 1943م، دراسات في العصور العباسية المتأخرة عام 1948م، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع هجري 1948م، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام عام 1950، دراسات في علم التاريخ عند العرب عام 1960، الجذور التاريخية للقومية العربية 1960م، الجذور التاريخية للشعبوية 1962م، ونشأة علم التاريخ عن العرب عام 2005م، كما في رصيده العلمي الكثير من الأبحاث باللغتين العربية والانجليزية (الكوارثي، 2013).

اكتسب المؤرخ الدوري مكانة كبيرة بين المؤرخين في عصره ويعتبر ممن وضعوا الأسس الحديثة لقراءة التاريخ بمنظور جديد. لقب يشيخ المؤرخين العرب وحصل على العديد من التكريم والتقدير في المحافل الخاصة بتاريخ الشرق الأوسط (زوير، 2019). توفي المؤرخ الكبير عبدالعزيز الدوري عن عمر يناهز 91 عاماً، في نوفمبر عام 2010م (ضاهر، 2010)، حيث ترك بصمة كبيرة واضحة في كتاباته وطريقته بأسلوب علمي متميز، وقدم أسلوب جديد مبتكر لفهم التاريخ بطريقة.

– المنهج الاجتماعي لفهم التاريخ (التاريخ الاجتماعي)

يعتمد المنهج التقليدي لفهم التاريخ على دراسة السجلات التاريخية التي تصف الاحداث والوقائع. في المقابل يقدم المنهج الاجتماعي في البحث التاريخي رؤية جديدة حول دراسة التاريخ، بحيث تركز على سياق الاحداث من منظور اجتماعي، من خلال التكامل بين التاريخ وغيرها من العلوم الانسانية والاجتماعية كعلم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا.

قدم المؤرخون على مر العصور تفسيرات مختلفة للتاريخ البشري بصفة عامة والاسلامي بصفة خاصة، رأى البعض أن التاريخ ما هو إلا تعبير عن المشيئة الإلهية، فيما فسر البعض الآخر التاريخ تفسيراً أخلاقياً، بينما وجد من حصر التاريخ بدور النخبة، وظل الامر ضمن هكذا، إلا أن جاء ابن خلدون وأكد على أهمية تفسير التاريخ تفسيراً حضارياً واجتماعياً (زوير، 2019). يشهد لابن خلدون بربط التاريخ بعلم العمران البشري، وهو العلم الاقرب لما يسمى اليوم بعلم الاجتماع، حيث أكد على ضرورة وجود علم يتناول العمران البشري والاجتماع الانساني، بحيث يمكن للمؤرخين دراسة الروايات والايثار وتمحيصها تمحيصاً دقيقاً، وذلك لان التعرف على القوانين والانظمة التي تحكم المجتمعات، يساعد المؤرخين في الحصول على رؤية سوسيولوجية لأبنية المجتمع وتطورات التاريخ، فيسمح له ذلك بتدقيق الاخبار والاحداث وفق محك الواقع (الحמיד، 2021).

من جهة أخرى، يشير البعض أيضاً أن التاريخ الاجتماعي تبلور بشكل واضح في مجلة الحوليات والتي صدر أول أعدادها عام 1929م. وهي مجلة فرنسية أسسها كل من لوسيان فيير المختص بالتاريخ الحديث ومارك بلوخ المختص بالتاريخ الوسيط الأوروبي في جامعة ستراسبورغ. حيث كان كلامها متأثرين بالأعمال السابقة لعالم الاجتماع اميل دوركهايم والفيلسوف الجغرافي هنري بير.

علاوة على ذلك، شكلت كتابات فرنان بروديل في القرن العشرين محطة هامة في المسار الأسطوغرافي الغربي بوجه عام والفرنسي بوجه خاص، في سياق هذه الحوليات. حيث وافقت هذه الكتابات الظروف السائدة بعد الحرب العالمية الثانية، التي تميزت بسيادة التحليل البنوي، حيث اهتم الجيل الثاني لمدرسة الحوليات بالبنيات الاقتصادية والجغرافية والديموغرافية، ويظهر جهد فرنان بروديل التجديدي من خلال كتابه "المتوسط والعالم المتوسطي"، وذلك ضمن مشروع صياغة جديدة للعلوم الاجتماعية حول برنامج رئيسي يتمحور حول مفهوم الزمن الطويل (حبيدة، 2004).

من جهة أخرى، يشير المفكر المغربي عبدالله العروي أن فكرة التاريخ الكلي أو مفهوم الشمولية مستوحى من عند الأنثروبولوجيين حيث صقله الباحث الفرنسي مارسيل موس الذي ناقش مفهوم الفعل الاجتماعي الشمولي، وأشار في كتاباته أن المجتمع وحدة عضوية، لا يمكن دراسة أي جزء منه بطريقة مستقلة عن جزء آخر (العروي، 2005).

في نفس الفترة أثار مشهد هيمنة الحكام وأصحاب السلطة على التاريخ، العديد من التساؤلات الناقدة لهذا المشهد منها؛ هل التاريخ حكر على السياسيين ورجال السلطة، ألم يساهم في تشكيل التاريخ سواء القادة والسياسيين؟، وهذه الأسئلة وغيرها أكدت على وجود خلل في فهم التاريخ وضرورة العمل على إعادة قراءته تبعاً لمنهج جديد ومبتكر، ومن ذلك علق لوسيان فيبر على كتب التاريخ في روسيا بقوله: "لا يرى في المشهد التاريخي سوى القياصرة ومآسي القصور والوزراء المتأمرين ولكن الحياة الزاخرة الأصيلة والعميقة وحياة الفلاحين وعملهم وأدواتهم... ومسائل أخرى كلها غائبة" (الكوارثي، 2013).

ومع ذلك، فإن الارهاصات الأولى كانت قد بدأت قبل ذلك بكثير، من خلال بعض المؤرخين ، منهم لوعي دوسي، فرانسو غيزو، و فولتير 1740م، والذي انتقد التركيز على السياسيين في التاريخ وقال: "لم نكتب إلا تاريخ الملوك، ولم نكتب تاريخ الأمة، يبدو أنه لم يكن طيلة 1400 سنة في بلاد الغال إلا ملوكا ووزراء وجنرالات، ولكن ألا تساوي تقاليدنا وقوانيننا وعاداتنا وفكرنا شيئا". فضلاً عن هنري بر والذي كتب عام 1903 في مجلته " التوليف التاريخي" مقالة بعنوان "المنهج التاريخي وعلم الاجتماع"، حيث دعا فيه زملائه المؤرخين إلى الاستفادة من تطور العلوم الاجتماعية في تفسير التاريخ. كما كان لكارل ماركس تأثير في ذلك أيضاً حيث عرف التاريخ على أنه نتيجة صراع الطبقات على وسائل الانتاج (نصر الدين و كعوان، 2019).

وعليه فإن التاريخ الاجتماعي هو فرع من فروع علم التاريخ وطريقة منهجية لتحليل التاريخ وتفسيره تبعاً لطبيعة المجتمع وظروفه جاء هذا المنهج نتيجة التأكيد على أهمية التداخل بين التاريخ وعلم الاجتماع، بحيث يتم تناول التاريخ في سياق اجتماعي، أي أن هذا المنهج يهتم بتاريخ المجتمعات أو المجموعات الاجتماعية التي وضعت على هامش الحكم وأقصيت من عملية صنع القرار. بعبارة أخرى، تحويل تركيز التاريخ من فئة النخبة الحاكمة صاحبة السلطة والسيادة والوقائع السياسية إلى فئات الظل، أي الفئات المستبعدة من التاريخ التقليدي من خلال التركيز على عاداتهم وتقاليدهم ونمط حياتهم وما فيه من ممارسات اقتصادية واجتماعية ودينية. ويجادل البعض أن التاريخ الاجتماعي هو تاريخ شمولي لان يدرس الجميع ولا يقضي أحداً ابتداء من السلالة الحاكمة وحتى العبيد ويبحث في مراسم تقلد الحكم حتى طقوس ومراسم الزواج والاستسقاء وغيرها (لوعوف، 2007).

كما يقوم المنهج الاجتماعي على دراسة التاريخ ككل واحد متشابك ومتفاعل، وبهذا فإنه لا يؤخذ بأي تفسير جزئي أو أحادي الجانب للتاريخ وعليه لا يمكن الفصل بين التاريخ الاجتماعي أو الاقتصادي والسياسي. ويجادل مؤيدي هذا المنهج أن لا يمكن دراسة الأحداث والوقائع التاريخية إلا بصورة شمولية ضمن سياقها الاجتماعي والاقتصادي وليس السياسي فقط. من جهة أخرى، يعتمد التاريخ الاجتماعي على دراسة الأحداث ضمن نطاق زمني طويل ليقوم بفهم كيفية تشكيل الأحداث التاريخية على مر الزمن وبوتيرة بطيئة تضمن فهم التراكمات الاجتماعية التي ساهمت في تبلورها (بروديل، 1993).

– الأصالة والابداع في الكتابة التاريخية الاجتماعية عند عبد العزيز الدوري

تبنى الدكتور عبد العزيز الدوري المنهج الشمولي الاجتماعي في كتابة التاريخ، حيث تعتمد رؤيته على فكرة عدم امكانية فهم تاريخ البلاد بدراسة جزء واحد من المجتمع بل يجب دراسة جوانبه جميعها بوصفها وحدة واحدة كاملة، يرى الدوري أن النسيج الداخلي للمجتمعات هي الوحدة الأساسية التي يعتمد عليها في فهم الأحداث التاريخية. فعلى الرغم من أهمية ملاحظة الحركات التاريخية من خلال الأحداث السياسية، إلا أن الفهم الصحيح والمتكامل للأسس الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لهذه التطورات (زوير، 2019). ومن ذلك يقول الدوري: "حين ندرس تاريخنا نريد فهمه وبالتالي تكوين فكرة واضحة عن جذور حاضرننا، وفهم امكانياتنا وتقدير دورنا في سير البشرية" (عباس وآخرون، 2000). كما أن الدوري في منهجه لدراسة التاريخ لم يشدد على جانب ما على حساب جانب آخر، حيث لم ينحاز في قضية معينة مهملاً القضايا الأخرى فكان يقدم الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي دون الفصل فيما بينها فجميعها تتأثر وتتوثر في بعضها البعض وهذا يظهر في العديد من كتبه ودراساته ككتاب دراسات في العصور

العباسية المتأخرة فعلى الرغم من مناقشة الأوضاع السياسية، والاقتصادية والاجتماعية إلا أن هذا التقسيم لم يكن صريحاً في أبواب أو فصول منفصلة عن بعضها البعض، بل ضمناً لأن المجتمع يفهم كوحدة واحدة (الدوري، 1945).

حاول الدوري بوعي متقدم ربط الماضي المشرق بالواقع الحالي في مقارنة رائعة قل وصفها اذ قال: "انظر الى التاريخ لأرى كيف تكونت هذه الامة، وكيف ابدعت حضارة اغنت البشرية، انظر الى واقع هذه الامة بتجزئتها، وتخلفها الفكري، وبفشلها في توفير الحريات العامة والفردية، أين الشورى ؟ وأين التعددية، في مبدا اختلاف أمتي رحمة" (محمد و خليل، 2012).

وفي كتابه تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري (الدوري، 1948) ، اتبع منهجا صارما في الاستدلال وتأويل اخبار التاريخ مما اتاح له الوصول الى خلاصات لم يسبقه غيره اليها منها. ففي الفصل الثاني الخاص بالزراعة تناول ملكية الارض مظهرا الخلل الرئيسي في توزيعها حيث الأراضي السلطانية والاقطاع على أنواعه شكلا السواد الاعظم، مادحا السياسة الزراعية ودورها في تطوير انظمة الري والتسميد، الا أن ما يهدم تلك السياسات الناجحة كان حينما الدولة تقطع القبائل أو الجند أو فئات معينة دون غيرها من اجل حماية نظامها. في هذا الكتاب، وعند الوقف مع الفصل الأول (العوامل التاريخية التي تؤثر في تاريخ العراق) استكشف عوامل عده منها وجوه الصراع الاجتماعي فالصدام الدائم كان يحدث بين البدو والفلاحين أو الاكراد من سكان الجبال، لا بين السهل والفلاحين، وليس على أساس انقسامه بين مكوناته الاثنية والطائفية: عرب، فرس، ديلم، اترك، زنج، زط (هنود)، نبط ، آراميين، أكراد، يهود، ومسيح، بل مظهراً للخلل في استحواذ السلطة والتجار على الملكية. خاتما الفصل قائلاً كان تنوع السكان يتناسب مع

تقسيم العمل والانتاج وقد ساعد هذا على تنظيم المجتمع وجعله وحدة اقتصادية. ومن ناحية اخرى كان اختلاف المهن يقوي الشعور بالنفرة الاجتماعية بين مختلف العناصر، وبالنتيجة أدى التقارب والتنافس في المجتمع العراقي الى أن يصبح هذا المجتمع مليئا بالحيوية والمفرقات في آن واحد. وفي فصول الصناعة والتجارة والجهاذة والصيرفة يؤشر الى أمور ثلاث تسببت في احداث ثورات أثارت العمال لدرجة لا سابق لها وزلزلت الخلافة بصورة عنيفة منها؛ ظهور طبقة رأسمالية من الموظفين الكبار وقادة الجيش ورؤساء الكتاب يتسلمون رواتب ضخمة وتجار اثروا بطريقة مريبة، تجمع العمال أكثر من ذي قبل حيث تنظمت مجموعات أهل الحرف كثيرا وهذا ساعد على تكوين الشعور بالمصلحة المشتركة وظهور دعاية قوية تبث باسم العدل الديني وتؤكد اصلاح الاحوال المادية. ولم تكن لتتدخل التمردات وفقاً لما جاء في الكتاب لولا الانحطاط السياسي، ارتفاع الاسعار دون حصول ارتفاع مماثل في الاجور، واحتكار المواد الغذائية من قبل التجار والاثرياء تعذر عليه تقديم صورة دقيقة في فصل " مستوى المعيشة " اذ لا توضحها الارقام الواردة لدى قدماء المؤرخين. لكن ما هو متوفر حول التباين الحاد في الدخل وتدني الخدمات الاجتماعية والنفقات المتزايدة للمسؤولين وعدم استقرار الملكية كفيله برسم مشهد عام مثل ما جرى في ذلك الوقت .

تميز الدوري في هذا الكتاب وغيره من الكتب بسعة اطلاعه، حيث اطلع على أكثر من ١٥٠ مصدرا أوليا و ١٨٥ ثانويا بالعربية و ٨٥ مرجعا بالإنكليزية وعشرات الدوريات والمجلات، حيث أظهر الكم المعلوماتي من الاقتصاد وعجلة سيره في تلك المرحلة خلافا للشائع لدى الكثير حول شحة وغياب الاقتصاد، وإمكانية درسها مجددا لفهم مجالات لم يتطرق اليها الباحثين.

في كتابه دراسات في العصر العباسي المتأخر (الدوري، 1945) تكلم عن اشكالية كبرى في تحديث المدن على حساب القرى، وعن ظهور فئة الدهاقين الذين عينتهم الخلافة في كل قرية لجمع الضرائب من الفلاحين وهؤلاء أصبحوا بمنزلة الشيوخ والاشراف في وقت كانت الزراعة كعمل مهنة من لا يملك أرضاً. كما تكشف مقدمة الكتاب عن جدلية العلاقة بين التمثيلات الاجتماعية و التاريخ الاجتماعي، مؤكداً أن تلك الجدلية تفهم من خلال تعدد الآراء حول الاسماعيلية، حيث يقول: "أما أنا فأرى أن المذهب الاسماعيلي كان يستهدف قبل كل شيء إحداث ثورة اجتماعية"، ويرى في الدين الاسلامي أساساً للنظام القائم، فحاول بطريقة التأويل والتنشئة توحيد المتذمرين من كل الطوائف والاديان في جو من التعاون والحرية الفكرية لتقويض المجتمع وإقامة مجتمع آخر لا استغلال فيه.

تتابعت دراسات الدوري في هذا الاتجاه. فكان لكتابه مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي (الدوري ع.، 1969) بعد خاص في حقل الدراسات التاريخية الاقتصادية نظراً لندرة الدراسات الشاملة في الحقول الاقتصادية وتغطي هذه الدراسة خلاصة تحليلية شاملة للتاريخ الاقتصادي العربي عبر اثني عشر قرناً من القرن السابع وحتى القرن 19 م. أي من بداية الدعوة الاسلامية ثم الخلافة وحتى نهاية العهد العثماني. ومن الجدير بالذكر أن الدوري أطلق اسم "مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي" بهدف لفت النظر إلى الوحدة الاقتصادية، وإلى أهميتها في التطور التاريخي وأثرها في إدراك التيارات الاجتماعية المختلفة. ولقد تجسد اهتمامه وإسهاماته الواسعة بالتاريخ الاقتصادي من خلال قوله: "إن الاهتمام بالتاريخ الاقتصادي يصدر عن تقدير لأهمية التراث والإفادة منه في المشكلات الاقتصادية".

لا يعني تركيزه على الجانب الاقتصادي إهماله بقية العوامل ففي كتابه "مقدمة في تاريخ صدر الاسلام" قدم رؤية جديدة للتاريخ الاسلامي جامعا فيها رؤيته للعوامل المختلفة التي أسهمت في تطوير التاريخ الاسلامي والذي عددها بعوامل؛ عقدية ايمانية، قبلية وعصبية، وعوامل اقتصادية وعوامل أساسية مؤثرة في التاريخ.

وفي تحليله لثورة الزنج، أكد أن المحرض عليها كان السياسة الاقتصادية، وقد أفرّد "دراسة تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري" ليجسد اهمية العامل الاقتصادي من خلال علاقته الوطيدة بالأوضاع السياسية والاجتماعية.

وعليه، فإن الشمولية هي ما يميز منهجه، والذي أكد فيه على الصلة بين الاحداث التاريخية - مصر - سوريا - لبنان - فلسطين - على اعتبار ان التاريخ حركة متصلة جاءت متناغمة مع تطور المجتمع العربي وتجاربه، مما يسر معرفة اصول الاحداث وجذورها وتتبع تطورها، فالكشف عن الجذور يسهم في تطور المجتمع وتجاربه.

فالباعث الرئيس في دراسة التاريخ لديه ليس بهدف التعرف على الماضي وحسب، بل إدراك ارتباطه بالحاضر ففي مقدمة كتابه: "الجذور التاريخية للشعبوية" الذي نشر في مطلع الستينات . كتب الدوري : "إن تاريخ الامة متصل مترابط، يكون سلسلة متتابعة، أو مجرى متصلا يؤدي بعضه الى بعض، وحاضر الامة نتاج سيرها التاريخي وبداية طريقها الى المستقبل ولذا فلا انقطاع في التاريخ ولا ظاهرة تبدو فيه دون جذور وتمهيد" . وهو ما اعتبره البعض استكمالا لفلسفة الحضارة وامتداد لمدرسة ابن خلدون في العصر الراهن (مهنا، 2009) .

وهذا التجديد الخلدوني قد يحدد تأثره بالحوليات الفرنسية. ويعزز رأي البعض الذي لم يذكر الدوري في معرض ذكره لمن تأثر من العرب بالحوليات كعبد الحي شعبان صاحب كتاب " التاريخ الاسلامي في تفسير جديد " (عطار، 2019) .

وهذا ما أكدّه (شريكي، 2019؛ السامرائي، 2018) حيث أكدّا على أن الدوري لم يذهب في تفسير التاريخ العربي والاسلامي إلى منهج المدارس الاستشراقية أو الحوليات الفرنسية، بل قدم صورة جديدة ابداعية أصيلة، لم يسبقه أحد في تقديمها من خلال الجمع بين الأصالة الموجودة في البحث التاريخي التقليدي والأدوات التحليلية الحديثة التي استقاها بالرجوع إلى تفسير التاريخ بالاعتماد على العلوم الانسانية والاجتماعية وخاصة علم الاجتماع.

ثانياً: علي الوردي والمنهج التاريخي لفهم المجتمع (الاجتماع التاريخي)

تبنى الدكتور علي الوردي رؤية جديدة لتفسير المجتمعات، حيث ركز من خلال أعماله على قراءة المجتمع من خلال السياق التاريخي للمجتمع (من الاجتماع إلى التاريخ)، بعبارة أخرى دراسة تأثير التاريخ على البنى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتعرف على سمات هذا المجتمع والعادات والتقاليد التي يتبناها والتي نمت وتطورت عبر التاريخ، أي أنه ليس مؤرخاً، بل عالم اجتماع يعتمد على ما يكتبه المؤرخين لفهم الابعاد المختلفة للمجتمعات.

– علي الوردي

علي الوردي هو علي حسين محسن عبدالجليل الوردي ولد عام 1913م، في العراق وتحديداً في منطقة الكاظمية في بغداد، وتوفي في الثالث عشر من شهر تموز لعام 1995م، ودفن في مقابر قريش في بغداد (عبدالرحمن و القيسي، 2023). تميز الوردي بتبنيه للمناهج الحديثة في تفسير الواقع الاجتماعي العراقي. نشأ في مدينة الكاظمية وأظهر قابلية كبيرة لاكتساب المعرفة والتعلم. خلال وجوده في الكاظمية اكتسب الوردي خبرة حياتية من خلال التفاعل مع أطفال الحي والدراسة في المدرسة المسائية والتي أثارت انتباه الوردي وبلورت رغبته في التعلم. من ثم أرسل من قبل الحكومة للدراسة في الجامعة الأمريكية في بيروت ، ليحصل على البكالوريوس في علم الاقتصاد عام 1943م، ومن ثم اكمل الماجستير والدكتوراه في علم الاجتماع عام 1945، و 1950 م على التوالي، من جامعة تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية ناقش في أطروحة الماجستير سوسيولوجيا الإسلام أما الدكتوراه فكانت بعنوان "نظرية المعرفة عند ابن خلدون". من ثم عاد إلى بغداد ليؤسس قسم الاجتماع في كلية الآداب، هو أول قسم لتدريس علم الاجتماع في العراق حينها (عبدالرحمن و القيسي، 2023؛ ترايكية، 2018).

يظهر ابن خلدون تأثيراً كبيراً بابن خلدون، حيث أظهر بوضوح اعجابه الكبير فيه بأفكار ابن خلدون وبأسلوبه البحثي. وأشار في الكثير من كتاباته إلى عظيم شأن الأفكار والمناهج التي اتبعتها ابن خلدون لتفسير الحياة الاجتماعية حيث أشار الوردي أن هذه الأفكار ابن خلدون هي من أسست للكثير من العلوم الاجتماعية الحديثة، كما تأثر الوردي في منهج ابن خلدون في دعوته للتكامل بين العلوم الاجتماعية والتاريخ

ونتيجة

يعد الدكتور علي الوردي واحد من أهم علماء الاجتماع في الوطن العربي، حيث أثارت أفكاره ومنهجه في تفسير المجتمع العديد من التغيرات، الكثير من الجدل وتميزت بحضور واسع في البحوث والمقالات والبرامج الحوارية، يتمثل منهجه في دراسة المجتمع بالعودة إلى التاريخ (الأنصاري، 2011).

الف الوردي العديد من الأعمال معظمها في خمسينيات القرن الماضي، قدم الوردي محاضرة بعنوان "شخصية الفرد العراقي" عام 1950م، والتي طبعت فيما بعد ولاققت رواجاً كبيراً. وفي عام 1952م، أصدر كتاب خوارق اللاشعور والذي أشار فيه إلى العقل الباطن والوعي كمحاولة للتوفيق بين علم النفس وعلم الاجتماع. في عام 1955 ألف كتابه مهزلة العقل البشري والذي ينتقد فيه الفكر الفلسفة لتجرده عن الواقع، فيما ألف عام 1956 كتاب وعاظ السلاطين وهو الكتاب الذي جمع فيه بين علم الاجتماع والتاريخ. بالإضافة إلى ما سبق ألف الوردي أسطورة الأدب الرفيع، الاحلام بين العقيدة والعلم، منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته، قصة الأشراف وابن مسعود، و دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، وملاح اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بالإضافة إلى عدد كبير من الابحاث العلمية والموجودة في قسم علم الاجتماع في كلية الآداب في جامعة بغداد (ترايكية، 2018).

– المنهج التاريخي لفهم المجتمع (والاجتماع التاريخي)

لا يوجد منهج متفق عليه لدراسة علم الاجتماع، حيث يستخدم علماء الاجتماع طرق بحثية مختلفة لفهم البنى الاجتماعية وتفسير الظواهر الخاصة بها. المنهج التاريخ أو ما يعرف بالاجتماع التاريخي هو إحدى المناهج البحثية المستخدمة في دراسة علم الاجتماع، تنطوي على دراسة الاحداث التاريخية وتفسير الوقائع وتحليلها بهدف الوصول إلى استنتاجات أو قوانين تساعد في تحليل الأحداث الحالية والتنبؤ

بالمستقبل، ويستند هذا المنهج إلى فكرة أن الظواهر والمجتمعات الحالية تأثرت بالأحداث والسياقات التاريخية وإن كل ما يحدث في مجتمعاتنا ذو أصل تاريخي. بعبارة أخرى، نستخدم التاريخ لفهم المجتمع الحالي من خلال دراسة ما فيه من ظواهر بالرجوع إلى أصولها التاريخية وتحديد التغيرات والتطورات التي تتعرض لها حتى تبلورت بصورتها الحالية (الأنصاري، 2011).

من جهة أخرى، يقوم الاجتماع التاريخي على فهم المشكلات والعوامل والقوى التي أثرت في الحاضر، فالأحداث الاجتماعية ما هي إلا عوامل وعمليات مترابطة ومتداخلة بالأحداث السابقة، وعليه فإن ما تحمله الوثائق التاريخية من وقائع وأحداث هي بمثابة مركبات للقوى الاجتماعية، وبدراسة هذه الأحداث وتتبعها عبر العصور التاريخية نستطيع معرفة أصول الظواهر الاجتماعية وتحديد كيف وصلت إلى ما هي عليه الآن (غامري، 1998).

وتكمن أهمية المنهج التاريخي في كونه يعترف بطبيعة الحياة الاجتماعية الديناميكية، فهي متطورة ومتغيرة ومتجددة بشكل دائم لا يعرف التوقف أو الجمود كما أنه لا يمكن فهمها جزئياً بل تتطلب فهماً كلياً وشمولياً لأصولها ضمن السياقات التاريخية المختلفة. ومن الجدير بالذكر أن استخدام المنهج التاريخي في علم الاجتماع لا يقتصر على الرجوع للتاريخ فحسب، بل تتبع نشأة الظواهر الاجتماعية وتطورها في السياقات المختلفة ودراسة الظروف التي شكلتها والقوانين والمؤثرات التي ساهمت في نشأتها وتطورها. وهذا الفهم لا يقتصر على تمكين الباحث من فهم الظواهر الاجتماعية بصورتها الحالية، بل أيضاً تمكينه من التنبؤ بالمستقبل. فالحاضر ما هي إلا نتاج للماضي والمستقبل نتاج كلاهما وإن حياة أي مجتمع وما فيه من ظواهر ما هو إلا انعكاس لما يسود فيها من أنظمة اجتماعية مختلفة متصلة اتصالاً وثيقاً بتاريخ هذه

الجماعة وماضيها (عبدالرحمن و القيسي، 2023) . وعليه يمكن القول أن الاجتماع التاريخي ما هو الا تتبع واستقصاء المجتمعات وما فيها من ظواهر اجتماعية من خلال دراسة الامتدادات التاريخية وتحديد العوامل والقوى التي ساهمت في بلورة ما هي عليه الآن على مر العصور والاحداث المختلفة.

– الأصالة والابداع في الكتابة الاجتماعية التاريخية عند علي الدوري

تبنى الوردي في دراسته لعلم الاجتماع المنهج التاريخي، حيث تميز كتاباته بالانفاذ الى الاجتماعية التاريخية من خلال التتبع التاريخي لامتدادات الظاهرة الاجتماعية ففي استيعاب امتداداتها التاريخية ما يمكنه من الاحاطة بها وفهمها والتمكن من التحكم بها. تجسد النهج في كتابه "دراسة في طبيعة المجتمع العراقي" (الوردي، 2007) وكتاب "لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث" (الوردي، 1969). ويتمثل استخدامه لهذا المنهج في قوله: "عند دراستي للمجتمع العراقي أدركت أنني لا أستطيع أن أفهم المجتمع في وضعه الراهن ما لم أفهم الأحداث التي مرت به في عهوده الماضية. فكل حدث من تلك الأحداث لا بد أن يكون له شيء من التأثير قليلاً أو كثيراً في سلوك الناس حالياً وفي تفكيرهم" (الوردي، 1969).

ويشير إحدى رفقاء طفولته السيد حسين علي محفوظ أن الفكر الابداعي لدى الوردي في فهم المجتمع ظهر عليه في سن مبكرة حتى قبل سفره إلى الولايات المتحدة الامريكية، حيث كان الوردي منذ القدم يبحث عن رؤية وأدوات تحليلية جديدة ومبتكرة لفهم المجتمع العراقي وتطوره، ففي يومما شاهده يمعن النظر في خارطة كبيرة للكرة الارضية فسأله محفوظ عن سبب تمعنه وتدقيقه الغريب فيها فأشار الوردي إلى صحراء الصين والصحراء العربية عند التقاء الصحراء بالنهر، مؤكداً أن هذه المناطق ترتبط فيها الحضارة

والبداوة ولهذا كانت منبع الحروب والغزوات من الصحراء باتجاه الأودية الخضراء حيث توجد مقومات قيام الحضارة؛ المياه، الزرع والتربة الخصبة والثمار وغيرها (القيسي، 2014).

وعلق الدكتور علي حسن الجابري وهو إحدى المعاصرين للوردي على منهجه بأنه كان يسدج الفجوات ويتخلص من النواقص في البحث العلمي الاجتماعي ومنهجيته، وأنه حين درس المجتمع العراقي في كتابه طبيعة المجتمع العراقي عرض واقع العراق في العهد العثماني بطريقه وصفية دون تحليل، لكنه انتبه إلى هذا الخلل وردمه في كتاب لمحات اجتماعية مشيراً إلى ما تتضمنه هذه الأحداث من دلائل فكرية واجتماعية (الجابري، 2009). ولعه بنفسه أشار إلى ذلك في الجزء الخامس من كتاب لمحات اجتماعية حيث قال في مقدمة هذا الجزء: " المنهج الذي أسير عليه في هذا الجزء هو نفسه الذي سرت عليه في الاجزاء السابقة والذي أسير عليه في الاجزاء اللاحقة، هو ذكر الأحداث كما وقعت من غير تحيز لها أو عليها، مع الاخذ بنظر الاعتبار طبيعة المجتمع الذي وقعت فيه تلك الأحداث (الوردي، 1969). ولعل منهج الوردي في كتاباته الاجتماع التاريخي يتلخص في أربعة عناصر أساسي تشمل؛ الاستناد إلى الوثائق والسجلات التاريخية الموثوقة، تحليل ما ورد فيها من حقائق ومشكلات وعوامل أو قوى مؤثرة في تشكيل الحاضر، من ثم استخلاص المبادئ والقواعد الاجتماعية من خلال الأحداث والوقائع التاريخية ومن ثم الوصول إلى استنتاجات وتعميمات عامة (الأنصاري، 2011).

وعلى الرغم من اهتم الوردي بالتاريخ إلا أنه لم يكن مؤرخاً، إنما عالم اجتماع يعتمد على ما كتبه المرخين في فهم المجتمع وما فيه من ظواهر اجتماعية، حيث أن لا يهتم بالتاريخ لدراسة التاريخ نفسه، بل لتحليل وتفكيك أحداثه وتتبعها لفهم تأثيرها على البنى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وكيفية مساهمتها في

بلورة شخصية الفرد العربي بصفة عامة والعراقي بصفة خاصة. ولهذا شرع في دراسة تاريخ الدولة العثمانية وما فيها من أحداث وتناقضات كان لها تأثير لا يمكن انكاره على المجتمع العراقي وإعادة انتاج القيم البدوية التي نشأ الفرد العراقي ضمنها وكونت عقليته وتفاعلاته المختلفة (ترايكية، 2018). وفي ذلك يقول الوردى: "الواقع أن الباحث الاجتماعي الذي يتجول في صفحات التاريخ قيد يستمد منها دورسا لا تقل أهمية عن تلك التي يستمدّها من التحول في المجتمع، بعبارة أخرى، أن تحول الباحث في الزمان لا يقل نفعاً عن تجوله في المكان، فكلاهما يمدّه بالمعلومات الضرورية لفهم المجتمع البشري وطبيعة الانسان" نقلا عن (الحيدري، 2006).

ولعل اهتمام الوردى بالنص التاريخي في كتاباته السوسيولوجية يرجع إلى البيئة التي نشأ فيها الوردى في الكاظمية وبعدها في الاعظمية أثارت في نفسه الاهتمام بالنص التاريخي والذي استخدمه كأداة لفهم المجتمع العراقي والتي تعزز من استيعابه للتناقضات والاختلافات المجتمعية والتي هي في الاصل ممتدة من التاريخ بطبيعة الحال. ويؤكد الوردى أن علماء الاجتماع الذين حاولوا فهم المجتمعات بالاختصار على فهم حاضرها لم يفلحوا في ذلك فيقول: جرى الباحثون في النصف الأول من هذا القرن (العشرين) على أنهم إذا أرادوا دراسة مجتمع انكبوا على دراسة حاضره ولم يهتموا بدراسة ماضيه. وقد تبين لهم بعدئذٍ إنهم كانوا مخطئين" ويذكر الوردى عالم الاجتماع روبرت نيسبت كمثال على ذلك، حيث العلاقة بين التاريخ وعلم الاجتماع تفاعلية ووثيقة الصلة (القيسي، 2014).

ثالثاً: من التاريخ إلى الاجتماع ومن الاجتماع إلى التاريخ (ثنائية التاريخ الاجتماعي والاجتماع التاريخي)

يقدم كل من عبد العزيز الدوري وعلي الوردي ثنائية لا مثيل لها بين التاريخ الاجتماعي الذي يعتمد على النظر في المجتمع لفهم التاريخ، وبين الاجتماع التاريخي الذي ينظر في الوقائع والاحداث التاريخية كوسيلة لفهم المجتمع. أي من المجتمع إلى التاريخ ومن التاريخ إلى المجتمع.

يشكل الوردي والدوري حالتين من أبرز الحالات وأهمها والتي ظهرت من امتدادات المرحلة التأسيسية لكلية الآداب في جامعة بغداد (1949م) وانعكاساتها على الأجيال التي تلت هذه المرحلة من خلال ما تبني نهج مبتكر وإبداعي من خلال التكامل والموائمة بين بين الماضي والحاضر وامتداد تأثيرهما. حيث أثارا جدلا كبيراً من خلال ما قدماه من أرث مميز من خلال الجمع بين التاريخ وعلم الاجتماع وتأكيدهما على الصلة الوثيقة فيما بينهما.

فالدوري حل النصوص التاريخية من خلال النظر في البنى الاجتماعية، فلم يقتصر تأريخه على الاحداث السياسية وتاريخ الحكام والساسة، بل أكد أن قراءة التاريخ لا يمكن أن تتم إلا من خلال فهم المجتمع وظروفه الاقتصادية وثقافته، فيما انطلق الوردي من الأحداث التاريخية لفهم المجتمعات وخصائصها مؤكداً أن الوضع الراهن للمجتمع ناتج عن الأحداث التاريخية المتتابعة عبر الزمن. وان فهم المجتمع لا يتم إلا من خلال تتبع الاحداث التي شكلته تاريخياً.

وهذه الثنائية التاريخ الاجتماعي والاجتماع التاريخي ناتجة من فهم عميق للعلاقة الوثيقة بين التاريخ وعلم الاجتماع، فالمؤرخ يكون أقدر على استيعاب الأحداث والوقائع التاريخية في حال كان ملماً بطبيعة المجتمع والسياقات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية الموجودة في سياق هذه الاحداث. بالمثل، فإن السوسيولوجي أو عالم الاجتماع يكون أقدر على فهم البنى الاجتماعية في حال كان ملماً بالتاريخ والعوامل

التي ساهمت في تشكيل هذه المجتمعات على مر العصور. فالبحث العلمي في التاريخ والاجتماع بحاجة إلى علاقة تفاعلية بين المؤرخين والعلماء الاجتماع، حيث لا يمكن دراسة أي منهما دون الرجوع إلى الآخر (القيسي، 2014).

الخاتمة

يتبنى كل من عبد العزيز الدوري وعلي الوردي ثنائية ابداعية في دراسة التاريخ وعلم الاجتماع، الدوري هو مؤرخ اتبع المنهج الاجتماعي في دراسة التاريخ (التاريخ الاجتماعي) والذي يعتمد على البنى الاجتماعية في فهم الاحداث التاريخية، أما الوردي فهو عالم اجتماع تبني المنهج التاريخي في دراسة المجتمعات (الاجتماع التاريخي) حيث حاول فهم المجتمعات وخصائصها من خلال تتبع الأحداث التاريخية على مختلف العصور وتحديد كيفية تأثيرها هذه البنى الاجتماعية. وعليه فإن الثنائية تعني التكامل بين التاريخ وعلم الاجتماع. بعبارة أخرى، إنهما متكاملان ولا يمكن فهم أي منهما بشكل شامل إلا من خلال الآخر.

وعليه فإن كلية الآداب في بغداد والتي جمعت هذين النابغتين كانت مسرحاً للإبداع والاصالة، حيث أبدع كل منهما في تقديم أدوات مميزة في دراسة التاريخ والمجتمع لتكوين رؤية تأسيسية رصينة لتحقيق فهم أكبر لكل منهما.

وعليه يمكن تخيل الدوري حاملاً حقيبه التاريخيه منطلقاً لتتبع جميع البنى الاجتماعيه المحيطه بالحدث بعد أن كان المؤرخين سابقاً يطيلون الوقوف عند الحدث السياسي حيناً من الدهر. فالحادثه التاريخيه تقرأ بامتداداتها الافقيه جميعها (سياسيه، اقتصاديه، اجتماعيه). وهذا أعطى للدوري كمؤرخ سبق الرياده في التجديد الخلدوني المعبر عنه بالتاريخ الاجتماعي. في المقابل، نرى الوردي حاملاً حقيبه الاجتماعيه وقد أخذته إلى الماضي، باحثاً عن الأصول والرواسب التي تحول دون تحديث المجتمع العراقي في حقبة مليئه بالحيويه حيث الانفتاح الحضاري بعد تأسيس الدوله العراقيه في الربع الاول من القرن العشرين، وعليه فالظاهره الاجتماعيه تقرأ بارتداد عمودي تراجعى. وهذا منح الوردي كسوسيولوجي سبق الرياده في التجديد الخلدوني المعبر عنه بالاجتماع التاريخي.

وبهذا ظهر التاريخ بحليته "الدوريه" الجديده هادماً لهيمنه السياسه وأخبار الحكام والسلاطين، كما ظهر الاجتماع بحليته "الورديه" ساحقاً سيطره الحاضر في فهم المجتمعات لتلتقي الحلى الجديده لكليهما – الدوري والوردي – في عدم تجاهلهما، أي متغير من متغيرات البناء الاجتماعي وإن تقدم الاقتصاد "دوريا"، وتقدمت الثقافه "وردياً"، وباجتماع هذه الحليتين تشكل منعطفاً معرفياً معاصراً في تاريخ الدوري و اجتماع الوردي لتمد بأثرها على الاجيال من بعدهما.

المراجع

- الأنصاري، أحمد جعفر صادق. (2011). المنهج التاريخي عند الدكتور علي الوردي. مجلة آداب الكوفة، جامعة الكوفة، 4(9)، 375-397.
- بروديل، فرنان. (1993). المتوسط والعالم المتوسطي زمن فيليب الثاني، تعريب وإيجاز: مروان أبي سمرا. بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- بصري، مير. (1994). أعلام الأدب في العراق الحديث، تقديم: جليل العطية، ط1. العراق: دار الحكمة .
- ترايكية، يامنة. (2018). إسهامات علي الوردي في صياغة نظرية اجتماعية عربية . مجلة التراث، 1(29)، 727-739 .
- الجابري، علي حسن. (2009). علي الوردي سيرته . فلسفته. مصادره. . دمشق، سوريا : دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.
- الجميل، سيار. (19 نوفمبر، 2010). عبد العزيز الدوري شيخ المؤرخين المتميز: شاهد البدائل الصعبة. تم الاسترداد من إيلاف : <https://elaph.com/Web/opinion/2010/11/612501.html>
- حبيدة، محمد. (2004). من أجل تاريخ إشكالي: ترجمات مختارة. القنيطرة، الاردن: كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- الحميد، برزان مُيسر حامد. (19 ماي، 2021). علاقة علم التاريخ بعلم الاجتماع. تم الاسترداد من اربد: <https://portal.arid.my/18948/Posts/Details>
- الحيدري، ابراهيم. (2006). علي الوردي شخصيته و منهجه وأفكاره الاجتماعية. بغداد، العراق: منشورات الجمل .
- الدوري، عبد العزيز. (1945). دراسات في العصور العباسية المتأخرة . بغداد، العراق : شركة الرابطة للطبع والنشر المحدود.

الدوري، عبد العزيز. (1948). تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري. بيروت، لبنان : مطبعة المعارف.

الدوري، عبد العزيز. (1969). مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي. بيروت، لبنان: دار الطليعة.

زوير، علي فرحان. (2019). المنهج التاريخ عند الدكتور عبد العزيز الدوري دراسات في العصور العباسية المتأخرة أنموذجاً. مجلة كلية التربية، جامعة واسط(37)، 306-289.

السامرائي، هند يوسف. (2018). رؤية الدكتور عبدالعزيز الدوري للاقتصاد العربي الإسلامي من خلال كتاباته المنشورة-دراسة تاريخية تحليلية-. تكريت، العراق: جامعة تكريت.

شريكي، زينب. (2019). التاريخ الاقتصادي والاجتماعي عند عبدالعزيز الدوري بين الابداع والتأصيل. جامعة محمد بوضياف-المسيلة-: المسيلة، الجزائر.

ضاهر، مسعود. (26 ديسمبر، 2010). رحيل عبد العزيز الدوري شيخ المؤرخين العرب وعلم المدرسة العراقية منبر العروبة الثقافية والحضارية. تم الاسترداد من جريدة السفير البيروتية.

عباس، إحسان ، عجلوني، ابراهيم ، و أبوالحاج، زيد. (2000). عبد العزيز الدوري؛ إنساناً، ومؤرخاً، ومفكراً. عمان، الاردن: مؤسسة عبد الحميد شومان.

عبدالرحمن، نور جلال ، و القيسي، محمود عبدالواحد محمود. (2023). التكوين الفكري لعلي الوردي: الجذور الاجتماعية والمعرفية. مجلة دراسات في التاريخ والآثار(89)، 482-449.

العروي، عبد الله. (2005). مفهوم التاريخ، ط4 . الدار البيضاء، المغرب : المركز الثقافي العربي.

عطار، أحمد. (18 ماي، 2019). إبستمولوجيا التاريخ ومدرسة الحوليات. تم الاسترداد من الكلمة: <https://kalema.net/home/article/print>

غامري، حمد حسن. (1998). المناهج الانثروبولوجية. الاسكندرية، مصر: المركز العربي للنشر والتوزيع.

القيسي، محمود عبد الواحد محمود. (2014). علي الوردي: السوسيولوجي المؤرخ: محاولة للتأصيل في منظوره ومنهجه وفقاً إلى وعاظ السلاطين "و" لمحات اجتماعية. ندوة دولية علم الاجتماع في العراق: احتفال بالذكرى المئوية لعلي الوردي (الصفحات 1-23). بيروت، لبنان: الجامعة الأميركية

في بيروت، الرابطة الدولية للدراسات العراقية المعاصرة ، المجلس العربي للعلوم الاجتماعية،
الجمعية الدولية لدراسات الشرق الأوسط، والمركز الدولي لدراسات الشرق الأوسط المعاصرة.

الكوارثي، وجيه. (2013). *تأريخ التاريخ اتجاهات، مدارس، مناهج، ط2*. بيروت-لبنان : المركز العربي .

لوغوف، جاك. (2007). *التاريخ الجديد ، ترجمة وتقديم: محمد الطاهر المنصوري* . بيروت، لبنان: المنظمة
العربية للترجمة.

محمد، محمود عباد ، و خليل، عدنان عبد الكريم. (2012). *التاريخ السياسي العربي الاسلامي في منظور
عبد العزيز الدوري*. مجلة جامعة تكريت، 19(7).

مهنا، ايناس صباح. (2009). *منطق الحضارة عند عبد العزيز الدوري* . بيروت: مركز دراسات الوحدة
العربية .

نصر الدين، عبد الغفور ، و كعوان، فارس. (2019). *التاريخ الاجتماعي: منهج بحث وتكامل بين العلوم
الإنسانية والاجتماعية*. مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، 6(12)، 118-
128.

النعيمات، سلامة. (1995). *سيرة حياة عبدالعزيز الدوري في سطور* . تأليف احسان عباس، بدري فهد،
جمال جودة، رؤوف أبو جابر، رئيس جورج خوري، ستيفن ليدر، . . . وآخرون، *دراسات تاريخية
مهداة إلى عبدالعزيز الدوري* (الصفحات 7-15). عمان، الاردن : الجامعة الاردنية.

الوردي، علي. (1969). *لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث* . دمشق، سوريا : مطبعة الارشاد .

الوردي، علي. (2007). *دراسة في طبيعة المجتمع العراقي محاولة تمهيدية لدراسة المجتمع العربي الأكبر
في ضوء علم الاجتماع الحديث، ط2*. عمان، الاردن : دار الوراق.